تصريحات بيرس الدول الاوروبية نحو تجديد تأييدها لبيان البندقية الذي يدعم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والاعتراف بـ م.ت.ف. كممثل شرعي له» (**عل همشمار** ، ٢٥/٢/ ١٩٨٧).

زيارة شامير لواشنطن

جاءت زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، للولايات المتحدة الاميركية في اجواء مشحونة بالتوتر، على الصعيدين، الداخلي والخارجي. على الصعيد الداخلي، اشتدت حدة الجدال بين الشريكين الاساسيين في الحكومة الائتلافية (المعراخ والليكود) عقب تحركات القائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية وزير الخارجية، شمعون بيرس، في دول اوروبا الغربية، ساعياً الى تجنيد التأييد لبلورة فكرة عقد مؤتمر دولي؛ وعلى الصعيد الخارجي، اشتد الجدال حول المنغصات التي ألّمت بالعلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية، مثل قضية جوناثان بولارد؛ فضيحة ايران ـ غيت؛ بدائل طائرة «لافي»؛ الموقف الاميركي من العلاقات مع حكومة جنوب افريقيا.

عشية زيارة شامير لواشنطن، وفي محاولة للتخفيف من حدة تلك المنغصات، أحاط وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، ووزير الدفاع الاميركي، كاسبر واينبرغر، نظيريهما الاسرائيليين، شمعون بيرس واسحق رابين، علماً بأن الولايات المتحدة الاميركية قررت منح اسرائيل وضع «الدولة الحليفة لها من غير الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي». وتجدر الاشارة، هنا، الى ان نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، كان اعطى وعداً لرئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك، شمعون بيرس، ولوزير الدفاع، رابين، خلال محادثاته في القدس في حزيران (يونيو) من العام الماضي، بالحصول على هذا الوضع (**هآرتس** ، ١٥/٢/١٩٨٧).

وكان شامير تلقى رسالة من شولتس تؤكد ان المؤتمر الدولي ليس بديلاً للمفاوضات المباشرة، وان الولايات المتحدة تؤيد عقد المؤتمر، اذا كان ذلك من شأنه السير بالتسوية قدماً (**المصدر نفسه**، ١١/٢/١٩٨٧). غير ان شامير قام، على الاثر، بالرد على شولتس، عبر رسالة جوابية، جاء فيها: «ان اسرائيل والولايات المتحدة سوف تستمران في العمل، معاً، في اطار البحث في سبل للتوصل الى الهدف المشترك، [وهو] مفاوضات مباشرة في الشرق الاوسط» (**معاريف** ، ١٥/٢/١٩٨٧). ولم يأت شامير، في رسالته، على ذكر المؤتمر الدولي. وحول هذه النقطة، افادت مصادر سياسية، رفيعة المستوى، في القدس، بأن شامير امتنع، عن سبق اصرار، مجادلة الادارة الاميركية عبر الرسائل، لأنه سوف يبحث في هذا الموضوع معها خلال زيارته لواشنطن (**المصدر نفسه**).

ومن اجل ايضاح هذا الموقف، صدر عن مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بيان جاء فيه: «يقوم رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، خلال زيارته لواشنطن باستعراض مسار السلام في الشرق الاوسط، وبحث في السبل الكفيلة للسير به قدماً بهدف التوصل الى مفاوضات مباشرة على غرار كامب ديفيد» (**المصدر نفسه**).

وفي محاولة لتلافي الصراع الداخلي، اقرت الحكومة الاسرائيلية زيارة رئيسها الى الولايات المتحدة دون التطرق الى موضوع المؤتمر الدولي، مدار الخلاف بين الليكود والمعراخ، عبر عدم طرحه للمناقشة على جدول اعمال الحكومة. وقام شامير بتفصيل برنامج زيارته، عندما قال انه سوف يحاول، خلال فترة مكوثه في الولايات المتحدة، «مواجهة المشاكل التي تحاول اوساط معادية ترسيخها في الرأي العام الاميركي؛ وان احدى القضايا التي سوف تكون في صلب محادثاته مع الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، ومع وزير الخارجية، جورج شولتس، وبشكل خاص مع وزير الدفاع الاميركي، كاسبر واينبرغ، هي بلورة مضمون الوضع الخاص الذي منحته الولايات المتحدة لاسرائيل، كحليف لها ليس عضواً في حلف شمال الاطلسي» (**عل همشمار** ، ٢٦/٢/١٩٨٧).

وفي المقابل، وفي اطار الاعداد لزيارة شامير الى الولايات المتحدة، قال شولتس، خلال مشاوراته الداخلية مع مساعديه: «ليس للولايات المتحدة مصلحة في خلق ازمة داخلية في اسرائيل على خلفية موضوع المؤتمر الدولي. كذلك، لا نية لها بخلق توتر في العلاقات الطيبة بين الدولتين، على الرغم من وجود بعض الخلافات في وجهات النظر ازاء بعض القضايا» (**معاريف** ، ٢٦/٢/١٩٨٧).

حيثيات الزيارة

جعل شامير من نيويورك محطته الاولى. وهناك التقى بالجالية اليهودية الاميركية، واجتمع مع زعمائها الذين كانوا شكّلوا ما عرف باسم «قوة الانقاذ الاقتصادي» لتشجيع الاستثمارات في اسرائيل، وترويج تسويق الانتاج